

رئيس التحرير المسؤول
العهد منير عقيقي

لبنان مركز دائم لحوار الحضارات والثقافات والأديان

مرة رئيس الوزراء السابق الدكتور سليم الحص، يستحق ان ينال اعترافا عالميا ليكون مركزا دائما لحوار الحضارات والثقافات والاديان. هذا الاعتراف يستلزم جهودا استثنائية لاقتناع العالم بالاسباب الموجبة، خصوصا وان كلمات البابا يوحنا بولس الثاني "لبنان اكثر من بلد، انه رسالة"، تشكل اساسا صلبا للبناء عليه والانطلاق منه. اذا ما قُيِّض للبنان مثل هكذا موقع، فإنه يُكسب البلد نوعا من حصانة دولية، لأن حوار الحضارات والاديان راح يكتسب في الآونة الاخيرة اهمية متزايدة عالميا، وذلك منذ صعود الارهاب وانتشاره في جهات الكرة الارضية. كما انه سيكون تصديا لاطروحة صموئيل هنتغنتون عن "صراع الحضارات". الحوار الذي صار ينشده العالم، وتنشأ من اجله مؤسسات ومقار كتلك التي اقامها رئيس الوزراء البريطاني السابق طوني بليز، ومثله الرئيس الايراني السابق محمد خاتمي وغيرهما الكثير من الشخصيات الدولية، انما المقصود به ليس فقط الحوار بين الاديان مع بعضها البعض، بل كذلك الحوار بين الطوائف والمذاهب المتعددة داخل الاديان، ناهيك بالحوار بين الاديان والاتجاهات الفكرية والفلسفية المتعددة والتي لها رؤى وتوجهات على مختلف المستويات.

لكي يكون للبنان موقع في هذا العالم، ينبغي ان يكون له دور. وهل من دور اهم من ان يكون مركزا دائما للحوار، وبعتراف عالمي، خصوصا وانه لعب ادوارا اساسية بين الشرق وبين الغرب، وعلى مختلف المستويات الثقافية والتربوية والتعليمية؟

يبقى ان بناء دولة مدنية عصرية ضرورة للتخلص من الطائفية السياسية التي كانت تضرب دور لبنان الحضاري والمتنوع.

يستأهل لبنان، وعن حق، ان يكون مركزا دائما للحوار بين الثقافات والاديان والاعراق المختلفة، على ما طالب به رئيس الجمهورية العماد ميشال عون في كلمة له امام الجمعية العمومية للامم المتحدة. مثل هكذا مركز يستحق من اللبنانيين - مؤسسات دستورية ومجتعاً مدنيا وقوى سياسية - ان تعمل على تحويل هذه "الفكرة - الدعوة" الى واقع ملموس عبر كسب اعتراف الامم المتحدة، خصوصا وان لبنان مؤهل ذاتيا وموضوعيا ليكون مقرا، وكونه نموذجا للتنوع الديني والثقافي، ولاخترانه تيارات فكرية علمانية ونقدية. لهذا خصصت "الامن العام" ملفا يتناول جوانب من دعوة رئيس الجمهورية وحراك المجتمع المدني المواكب لها. وهي فكرة كان اول من اطلقها الراحل السفير فؤاد الترك وناقشها مع الراحل الكبير غسان تويني ومع عدد من المثقفين اللبنانيين المشهود لهم من ذوي الرؤية.

في الاساس، فإن الكيان اللبناني قام منذ البدء على الحوار والمصارحة والمصالحة والعيش المشترك، لا بل حتى العيش الواحد. ذلك ان اللبنانيين على تنوع هوياتهم الروحية والثقافية، واجهوا المحطات التاريخية كلها بروحية واحدة، لأن المصائر لا تميز بين هوية واخرى، او بين هذا التيار او ذاك. الجميع ادرك بالملموس ان الخلافات بين اللبنانيين قامت على التناقضات السياسية، وليس على اساس الانتماءات الدينية. لطالما كانت الخصوصية اللبنانية قائمة على التزاوج الخلاق بين الانتماء الذاتي والانفتاح على الحضارات والثقافات الاخرى، لكون لبنان متشكل في الاساس من التنوع الديني والثقافي.

ما يؤهل لبنان اكثر فاكثر لمثل دور كهذا هو موقعه العربي المشرقي، وصلاته الشديدة والعميقة بالفرانكوفونية والانكلوسكسونية في الفكر والسياسة والثقافة والتعليم. لبنان الملتحف بـ"العروبة البيضاء" (والتعبير للمطران جورج خضر)، والتي تتولد من تزاوج المسيحية المشرقية والاسلام القرآني على ما صرح ذات

إلى العدد المقبل